

لن تستطيع أن تقف محايدة

موقف اليمن من التحالف ضد «الاخوان»

المستقبل مرتبط بالعالم ولا يطبخ في الـ «موفمبيك»



محمد شرف الدين

الاسبوع الاخير من عام 2013م جاء حاسماً في تأكيد وجود تحالف عالمي ضد تنظيم جماعة «الاخوان المسلمين» بدأ بالقرار الذي اتخذته حكومة مصر الاربعة، قبل الماضي باعتبار جماعة الاخوان المسلمين تنظيماً ارهابياً وتلى ذلك بأيام خرج الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ليععلن بعد التفجير الارهابي في مدينة فولجا جراد أن أولويات بلاده خلال هذا العام 2014م هي مكافحة الإرهاب، في إشارة واضحة الى تنظيم القاعدة وجماعة الاخوان باعتبارهما منظمين ارهابيين.

ولم تتوقف التداعيات عند هذا المستوى بل لقد ابلغت مصر الجامعة العربية بقرارها حول اعتبار تنظيم الاخوان ارهابياً.. لتعلن الجامعة العربية الاثنى الماضي أنها أبلغت الدول العربية كافة بقرارها مصر وكذلك اعتراف السلطات المصرية اتخاذ الاجراءات اللازمة لتفعيل هذا القرار استناداً الى الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب والاتفاقية العربية لمكافحة غسل الاموال وتمويل الإرهاب وذلك بالتنسيق والتعاون مع الدول العربية في هذا الشأن.

على جماعة الاخوان في اليمن أن يساعدوا انفسهم في إيجاد حلول من ربيع الحظر والاجتثاث الذي بات يهدد هم، ومهما كانت القرارات مرة فتن تكون أشد مرارة عندما يخسرون السلطة وأموال الجمعيات الخيرية وتؤم شراكتهم وتتحول المدارس والمستشفيات التابعة للجماعة الى الدولة أو أن يمنعوها من اعتلاء منابر المساجد أو المشاركة في الانتخابات القادمة.

لتفادي ذلك يجب أن يسلموا رئيس الجمهورية كشفاً بأسماء من جندوهم في الجيش والأمن، ويتنازلوا عن بعض الوزارات ويخضعوا مدارسهم الخاصة لوزارة التربية، ويقدموا كشوفات بأسماء جماعات الاخوان الفارين من الدول العربية الى اليمن، إضافة الى اغلاق المعسكرات التدريبية الخاصة بهم وتسليمها للدولة.

نعتقد أن هذه الاجراءات ستكون بمثابة رسالة تطمين للداخل والخارج يثبت بها اخوان اليمن حرصهم على اليمن وأنهم لن يقفوا ضد التحالف الدولي الجديد لمكافحة الإرهاب.. أما إذا ذهبوا الى تبني خيار العنف فسيكروون نفس نكبة مرسي في مصر.

نعتقد أن المراهنة على المصادفات والمراوغة التي ستأتي بها قادم الأيام لن تكون في صالحهم.. وإذا لم يتم التنازل لهذا وغيره اليوم فسيتحول حزب الاصلاح الى عدو ليس للشراع اليمني بل لمصر والسعودية والامارات والكويت وروسيا وسوريا والأردن وغيرها من دول العالم.

حقيقة.. تبدو الخيارات صعبة غير أنها ممكنة.. لأن الجميع عندما اتجهوا الى تركيا فكان ذلك يعني أن القوة الثانية للاخوان بعد مصر هي اخوان تركيا الذين أغرقوا المنطقة بسفن الاسلحة.. والدور القادم من يستثنى اليمن باعتبار حزب الاصلاح أصبح الحاضر لعوام الاخوان الفارين من مصر وتركيا.

أجباله على انفسهم ولا يقموا البلاد في حرب مدمرة ومنهكة للشعب وهم يدركون أنهم لن ينتصروا فيها على الاطلاق.. فما هي اليوم تركيا تترونج وتتكدس خسائر اقتصادية باهظة بلغت «100» مليار دولار خلال اسبوع فيما الشراع أصبح خارج سيطرة حكومة اردوغان.. طبعاً لا مجال لمقارنة وضع اليمن بوضع تركيا لكن من غير المنطقي أن تظل اليمن في خطابها السياسي والاعلامي ومواقفها تجسد سياسية المرشد العالم للاخوان المسلمين وتخوض معركة الى جانب تركيا ضد مصر بالقوة وضد دول الخليج بشكل معلن ومن أعلى قيادات الاخوان في اليمن.

إن على قيادات الاخوان المسلمين أن يدركوا أن اليمن هي جزء من هذا العالم وأن مستقبل البلاد لا يصاغ داخل مطابخ فندق الموفمبيك فقط بل أيضاً مرتبط ارتباطاً جدياً بالمحيط الإقليمي ومع العالم وهو الارتباط المصري الذي لا هروب لليمن منه.

وإذا استمر الاخوان بتلك العنصرية يتعاطون مع مخرجات مؤتمر الحوار بتحد سافر للمبادئ وآلياتها وقراري مجلس الأمن- خصوصاً حول الحصانة والعزل السياسي واجتثاث المؤتمر الشعبي العام- فهم بذلك جعلوا رعاة المبادرة يشعرون بخطورة مخطط الاخوان في اليمن وأبعاد رسائلهم من وراء اخونة الجيش والأمن والوظيفة العامة وعرقلتهم لإجراء الانتخابات النيابية في موعدها المحدد فبراير 2014م.

كما الانشغال بالمكائيدات في مؤتمر الحوار والتأكيد لن يغير حركة التغييرات التي تشهدا المنطقة ولا بمستطاع اليمن حتى وان حكمها الاخوان أن يتحولوا الى كوريا الشمالية كدولة نووية.

وعليهم أن يتعظوا من دروس القاعدة في أفغانستان أو دروس الاخوان في مصر ولا يبتكروا تجربة مأساوية أخرى.

وخلال الأيام الماضية بدأت تتوالى ردود الأفعال العربية المتجاوبة مع مصر وتحديداً من قبل بعض الدول الخليجية والتي تظهر الى العلن.

إذا أمام اليمن تحالف عربي ودولي جديد، وتقوده دول مؤثرة جداً في العالم والمنطقة.. لا تستطيع اليمن أن تقف في مكان محايد أبداً.. صحيح أن هناك خصوصيات لكل دولة ومن حقها اتخاذ قرارها باستقلالية و... الخ.

غير أن وضع اليمن الضعيف وضراوة المعركة ضد تنظيم الاخوان المسلمين والتي تخاض عبر أكثر من جبهة تتطلب من القيادة السياسية اليمنية أو تتعامل مع هذه المعركة كمشاهدة أو بالأذن التي لا تسمع.

فتفكير كهذا سيكون كارثياً على البلاد ومستقبلها.. لأن السكوت بحد ذاته سيضعف موقف اليمن رسمياً ودعم مساندة لجماعة الاخوان المسلمين.. وهذا سيكون بمثابة تحدٍ لدول أصبحت تخوض حرباً شرسة ضد الاخوان، ولا يجب علينا إلا أن نحدد موقفاً من هذه المعركة.

بالتأكيد أن تتخذ اليمن اليوم قراراً ضد الاخوان يبدو صعباً.. لكن لن يفهم الأشقاء والاصدقاء، وضعنا مهما كانت المبررات.. خصوصاً وهم يدركون أن اليمن أصبحت ملأداً أمنياً لتنظيم القاعدة وجماعة الاخوان المسلمين.. إضافة الى أن أهم مؤسسات الدولة كالتربية والجيش والأمن والاعلام أصبحت في قبضة الاخوان..

وإذا لم نعتز كعربيين من التداعيات المدمرة التي تواجهاها تركيا اليوم، فستفقد اليمن الى الانهيار الكارثي، وتحت وهم الحفاظ على الاخوان باعتبارهم في اليمن من «طيور الجنة» وأنهم لا يشبهون اخوان مصر أو ليبيا أو دولة الامارات أو السعودية أو الكويت، أو غيرها.

كما أن على الاخوان في «حزب الاصلاح» أن يؤثروا اليمن ومصحة الشعب ومستقبل

حصار الإنفلات

1 يناير

- مقتل مواطنين يمني في تبادل لإطلاق النار بين جنود من وحدات حرس الحدود السعودي وخمسة مهربين يمينيين يشتهب بأنهم كانوا يحاولون تهريب كمية من «القات» الى السعودية.

- قيام مسلحين يعتقد انتماءهم للحراك الجنوبي باختطاف أحد الجنود التابعين للواء 33 مدرع وذلك في منطقة جلاس محافظة الضالع واقتياده إلى مكان مجهول.

- مقتل شخصين من عناصر تنظيم القاعدة واصابة 3 آخرين بطائرة بدون طيار استهدفتهم بمحافظة ابين

2 يناير

- مجهولون أطلقوا النار على العميد «مران المقبل» ضابط الامن السياسي أثناء خروجه من منزله بسيارة خاصة بحي القلوعة ويردونه قتيلاً.

- مواجهات مسلحة بين قبيلتي ذو يحيى وذو ميقار استخدمت فيها الأسلحة المتوسطة وقذائف الهاون أسفرت عن مقتل 4 أشخاص وجرح 8 من الطرفين.

- اغتيال التاجر محمد محسن جحاف من أبناء محافظة حجة من قبل مسلحين مجهولين في محافظة لحج.

- اختطاف العميد الركن على حسن الوشاح نائب مدير دائرة الاتصالات العسكرية.

- اختطاف رئيس نيابة الاستئناف بالمحويت ومدير عام جهاز الرقابة والمحاسبة وعضوين آخرين ببنية المحويت من قبل عصابة مسلحة واطلاق سراهم بعد تدخل وساطة قبيلية.

- محاولة اغتيال القيادي في حزب المؤتمر الشعبي والمستشار في الرئاسة أحمد عبد الحميد نعمان راجح نجل عضو مجلس الشورى في منطقة شميلة جنوب العاصمة صنعاء.

- مقتل قائد كتيبة المدفعية بالواء 114 واصابة قائد فرع الشرطة العسكرية بمحافظة مارب و تسعة جنود آخرين في اشتباكات مع مجردين قاموا بتفجير انبوب النفط...

3 يناير

- استشهاد ثلاثة جنود وجرح أربعة آخرين في كمين مسلح بين منطقة راسب والريدة بحضرموت.

- مسلحون يطلقون النار على «الذيفاني» سائق باص أثناء تواجده في سوق العصيمي للقات بشراع ماردا توفي إثرها على الفور.

4 يناير

- سقوط عشرين مواطناً بين قتيلاً وجرحياً جراء الاشتباكات المسلحة بين قبيلتي بني معوضة وبني الشريفي بمحافظة ذمار «عتمة»

- مقتل سائق سيارة أجرة ينتمي الى قبيلة آل سريوح برصاص مرافقي مدح الاحمر في العاصمة صنعاء بعد ان أطلقوا نحو 30 طلقة عليه في شارع مرّدا في منطقة الحصبه.

5 يناير

- مقتل حسن عبدالله حاتم خطيب أحد مساجد ضلع همدان، على يد مليشيات اولاد الاحمر في نقطة عجم بمحافظة عمران.

- اختطاف رجل مرور في جولة مارب بالعاصمة صنعاء من قبل مسلحين بعد اطلاقهم للنار بالهوا، لتفريق المارة.

فيما تتواصل الوساطات

الحرب المذهبية تتمدد الى الجوف وأرحب

كامل الخوذاني



أخرى تؤكد أن عبد القادر هلال والمكلف برئاسة اللجنة المكلفة قد التقى بزعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي مساء امس الاحد ولم تشر المصادر عن النتائج التي أسفر عنها اللقاء...

ارحب والجاني يحذر

في منطقة ارحب أكدت مصادر إعلامية أن اللواء الركن، علي بن علي الجاني قائد قوات الإحتياط العام للجيش وصل السبت، الى المنطقة والتقى قيادة منطقة الصم وذلك بتكليف من وزير الدفاع، وتبويضات من رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي لاخامد المواجهات هناك. وقد التقى الجاني بمشايخ ووجهاء ارحب، وأبلغهم رسالة من رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، ومن وزير الدفاع، تفيد بأن الدولة والجيش لن يقبلوا بوجود أي مليشيات مسلحة أو جماعة كانت على عموم منطقة "ارحب" لانه جمة أو جماعة كانت وأن على القادمين من خارج ارحب الى المنطقة من جماعة الحوثي أو من أي طرف آخر مغادرة المنطقة.

وأضاف الجاني: «الدولة ستواجه المسلحين، ولدينا توجيهات حازمة وصارمة في التعامل مع المليشيات التي تهدد السلم الاجتماعي وتمارس أعمال العنف بقوة السلاح، وتعمل على إرهاب المواطنين، وسننفذ التوجيهات بصرامة.. يذكر أن هذا التوجه لوقف تمدد المواجهات الى العاصمة من ارحب بعد قيام الحوثيين والاصلاح والسلفيين نصب نقاط تفتيش والتمركز على الجبال وانتشار مليشياتهم في معظم أنحاء المنطقة.

هذه التطورات للصراع في الميدان دفعت الدول الراحية للمبادرة الخليجية لاصدار بيان اليومين الماضيين عبرت فيه عن قلقها من اتساع رقعة الصراعات المسلحة.. ودعت جميع القوى السياسية اليمنية الى العودة الى طاولة الحوار.

وخلفيات الصراع الدائر هناك، بينما تم تكليف لجنه رئاسية أخرى تم ارسالها إلى محافظة عمران برئاسة اللواء فضل القوسي قائد القوات الخاصة (الأمن المركزي سابقاً) ولجنه ثالثة إلى محافظة حجة برئاسة العميد علي بن علي القوسي محافظ حجة بهدف وضع حد للصراع المذهبي الذي يمتد بشكل مربع.

انتقال المعارك الى الجوف

في تطور ملفت للمواجهات بين السلفيين ومليشيات الاحمر من جهة وبين مليشيات الحوثيين من جهة انتقلت المعارك الى محافظة الجوف حيث يسعى الطرفان الى السيطرة على المحافظة في ظل غياب المحافظ وجبهة الامن وقد اكد مصدر مطلع بالجوف أن المحافظ يتواجد حالياً في صنعاء، لاداء امتحاناته الجامعية وهو ما أثار استهجان الكثير في اوساط الشارع اليمني حيث تشير الأنباء الى استمرار المعارك هناك منذ مساء الجمعة بعد ان قامت مجموعة من المسلحين التابعين للاصلاح باحتلال المجمع الحكومي في برط وهو مادفع الحوثيين الى ضرب حصار على المنطقة والمطالبة بتسليمهم المجمع.

اما في منطقة دماج وبحسب تصريحات الناطق باسم السلفيين في دماج، سرور الوادي، فإن القصف المدفعي الذي يقوم به الحوثيون لم يتوقف الايام الماضية على دماج وأنه قد أسفر عن سقوط قتيل و2 جرحى ليرتفع عدد القتلى إلى 197 شخصاً وعدد الجرحى إلى 600 حالة منها 100 حالة حرجة.

وأشار بلاغ صحفي إلى أن الوضع الإنساني في دماج حرج جداً، حيث أصبح حليب الأطفال شبه معدوم، كما أن المواد الطبية شحيحة. ولفت الوادي عي إلى أن اللجنة الرئاسية التي شكلت مؤخراً برئاسة أمين العاصمة عبد القادر هلال لم تصل إلى دماج، وما زالت في القصر الجمهوري بصعدة، غير أن مصادر

بعد معارك شديدة خلال الاسبوع الماضي وسقوط منطقة كثاف تحت سيطرة مليشيات الحوثي وتدميرهم لمركز الحديث في منطقة كثاف ليعقبها بيان لمليشيات الاحمر اشاروا فيه الى أن أسباب سقوط كثاف نتاج خيانة أحد قياداتهم الميدانيين... وأفادت معلومات أن أسباب السقوط يعود الى ترك مقاتلين من تنظيم القاعدة لمواقعهم والتوجه الى حضرموت بعد انطلاق ما سمية بالهبة الشعبية..

هذا في حين امتدت المعارك لتصل الى منطقة ارحب الجوف وبحسب المصادر فقد أدت المواجهات في منطقة الجوف الى سقوط العشرات من القتلى من الحوثيين والاصلاح، في حين يسعى الطرفان للسيطرة على مركز المحافظة والجهزة الامنية فيها.. أما في ارحب فقد أدت المواجهات الى سقوط العديد من القتلى بينما أصدر ما سمي بمشايخ ارحب بياناً يطالبون فيه الحوثيين وكل من ينتمى اليهم بالخروج من المنطقة وهو ما أدى الى حدوث مواجهات شديدة كون الحوثيين المنتمين للمنطقة يتواجدون بأعداد كبيرة وقد أدت المواجهات الى مقتل ثلاثة حوثيين واصابة اثنين آخرين في مواجهات عنيفة مع الاصلاح والسلفيين المواليين في منطقة ارحب القريبة من العاصمة صنعاء، هذا وقد قتل أربعة أشخاص واصيب 15 آخرين في مواجهات مع الحوثيين في وادي دنان بمنطقة حاشد، حيث سيطر الحوثيون على ثلاثة مواقع بينها سوق الخميس.. وتأتي هذه المواجهات بين الطرفين للسيطرة على السوق وجبل «مصرخ» الاستراتيجي الذي يقع في السوق على سفحه، وفي حال سيطر الحوثي عليه فإنه سيكون بذلك قد سيطر على ثلث العصيمات، وبإمكانه قطع طرق الإمداد أمام مسلحي أولاد الاحمر.

هلال مجدداً الى صعدة

وصرح مصدر عسكري الجمعة عن وصول لجنة رئاسية جديدة الى صعدة على متن طائرة عسكرية برئاسة عبد القادر هلال امين العاصمة وعضوية الدكتور العميد الركن عبدربه الطاهري والدكتور العميد ركن ناصر الحربي لوضع حد للمواجهات بين السلفيين والحوثيين في منطقة دماج.. يذكر أنه قد سبق لهلال النزول الى صعدة كوسيط خلال الحرب السادسة التي كانت دائرة حينها ما بين الجيش والحوثيين.. ويأتي تكليف هلال بهذه المهمة بالوقت الحالي لفرقة بقيادةات المنطقة